

قيم المواطنة في ضوء ميثاق الدولة الجزائرية

Citizenship education in the Algerian state charters

مفتاح بن هدية¹، خولة مناني²¹ جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2 (الجزائر) meftah_benhedia@yahoo.fr² جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)، Khaoula.menani@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/08 تاريخ القبول: 2022/09/25 تاريخ النشر: 2023/03/31

ملخص:

شغلت هذه الورقة موضوع ثقييل ينحصر في: "قيم المواطنة في ضوء ميثاق الدولة الجزائرية"، حيث تم التطرق إلى: مفهوم المواطنة، قيم المواطنة، وإبراز تعريف مختصر لأهم ميثاق الجمهورية الجزائرية التي تضمنت القيم والأسس الشاغلة للمواطنة، بالتعريض على أهم المواد القانونية و المناشير الرسمية، التي تصور لنا مفهوم التربية على المواطنة، كما أثّرنا نقاطا جوهرية تخدم الموضوع حتى نكسر بوضوح معالم المواطنة الجزائرية في إطار القانون و الممارسة الامبريقية، بالاعتماد في هذا الإطار ببعض الدراسات السابقة المفيدة نظريا و تحليليا، وفي خضم هذا تم الاحتكام إلى بعض الميثاق الرسمية للدولة الجزائرية التي نستعرضها في هذه المداخلة، مثل: القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، وما يقره من مواد تشرح قيم المواطنة خاصة تلك المواطنة المرتبطة بالجانب التربوي التعليمي، كما نستحضر في هذه الدراسة جل دساتير الجمهورية الجزائرية بعد الاستقلال، انطلاقا من دستور 1963 إلى دستور 1996، ثم التعديل الدستوري في سنتي 2002 و 2008 إلى غاية دستور 2016 المعدل أيضا، وأضفت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، حيث تم تذييل هذه الورقة البحثية بمجموعة من المراجع ذات الصلة، وملحق مفيد داعم لموضوع الدراسة.

كلمات مفتاحية: المواطنة، قيم المواطنة، ميثاق الدولة الجزائرية.

Abstract:

This paper discussed the topic: "The values of citizenship in the charters of the Algerian state." The concept of "The values of citizenship", citizenship, and a definition of the most important charters of the Algerian Republic were presented, which included the foundations of citizenship, where we revealed the most important legal articles that decide the principles of citizenship education. And we explained the main points that serve the subject of the study, and in this we focus on some of the official charters of the Algerian state that we present in this paper.

Keywords: Citizenship; The values of citizenship; Algerian state charters.

لا يمكن لأي مجتمع أن يحقق التقدم والرفي والاستقرار إلا بعد اجتهدا مرير عبر الأزمنة المتعاقبة، فالجزائر وبعد أكثر من نصف قرن من المجهودات لتحقيق أهدافها السامية ، في تكوين جيل له الإحساس الكافي بحب الوطن والإخلاص له، وخلق إنسان واعٍ، يُشكل لنا رأس مال حقيقي، ومن ذلك تنمو التربية الوطنية التي تمثل أساس تقدم الوطن، لذا أدرك المسؤولون في الدولة الجزائرية أن التربية الوطنية كمكسب يتمتع به الشعب الجزائري يتوجب علينا جميعا صياغة تشريعات وقوانين لحماية ، هذه الرموز الدالة على الشخصية الوطنية والمحددة للهوية الوطنية ، في هذا يقودنا الجهد إلى إبراز أهم ما جاءت به الدساتير والقوانين المصاغة لتكريس وضمان وحماية النشء وإعدادة للمستقبل ، حيث شهدت الجزائر عدة دساتير متواترة: (دستور 1963، دستور 1976، دستور 1989، دستور 1996، ثم دساتير 2002، و2008، و2016 التي تم تعديلها)، ففي هذه الدراسة التي نربط فحواها بالمواثيق الرسمية نحاول فيها استظهار ما يميز الأسس المعتمدة لدى الدولة الجزائرية الحديثة، في محاولاتها المستمرة في تثبيت قيم و سلوكات حميدة تدور في فلك المواطنة، هذه الأخيرة التي أضحت من معايير التحضر و التنمية و الرفي، وعليه نحاول أن نذكر - على سبيل المثال - بعض المواد القانونية المصاغة في دساتير الجمهورية الجزائرية ، والمبينة لقيم المواطنة، حيث جاء في الفصل الخامس الخاص بالواجبات من دستور 1989م في المادة(74): " يجب على كل شخص أن يحترم الدستور وقوانين الجمهورية "، وكذا المادة (75): " يجب على كل مواطن أن يحمي ويصون استقلال البلد وسيادتها وسلامة ترابها الوطني ووحدة شعبها وجميع رموز الدولة. ويعاقب القانون بطل صرامة على الخيانة والتجسس والولاء للعدو وعلى جميع الجرائم المرتكبة ضد أمن الدولة".

هكذا يكون للجمهورية الجزائرية حق صياغة وإقرار القوانين، وتلزم كل المواطنين وغير المواطنين أن يحترموا رموز الدولة- مهما كانت هذه الرموز-، سواء احترام العلم الوطني، أو اللغة، أو العملة الوطنية، أو الأشخاص أو المسؤولين، أو التراث الوطني، أو النشيد الوطني، أو الثكنة العسكرية، أو الممتلكات العامة...الخ، بهذا التصدير نحاول في هذه الورقة البسيطة أن نبرز بشيء من التوضيح، طبيعة و أسس التربية على المواطنة في مضمون المواثيق الرسمية للدولة الجزائرية، هذا الذي دفعنا إلى الخوض في هذه الدراسة هم معرفة مدى اهتمام المسؤول الجزائري بالتربية على قيم المواطنة، وكذا واقع احتواء المراسيم و القوانين الوطنية لقيم المواطنة، من اجل ترسيخها في نفوس التلاميذ، في هذا المجال نحاول أن أستعرض باختصار ما نصبو إليه من خلال النقاط التالية:

✓ تحديد إشكالية هذه الدراسة، وطرح التساؤل الرئيسي و ما يتبعه من تساؤلات فرعية.

✓ تحديد مفاهيم الدراسة

✓ مكونات المواطنة ومقوماتها.

✓ معالجة مواثيق الدولة الجزائرية للتربية على قيم المواطنة .

لا يزال موضوع القيم يشغل اهتمام المدرسين والأكاديميين والسياسيين وأبسط الناس، ذلك يؤكد مدى أهمية القيم في الأوطان والمجتمعات لأنها جوهر حياة الإنسان، وقضية كبرى، حيث تتعالى النداءات والصرخات للاهتمام بنسق القيم، لدفع عجلة الرقي والتحضر بالمفهوم الشامل والعميق، وترتبط عجلة التنمية بالدرجة الأولى لتقدم أو تخلف العنصر البشري، فيسعى كل مجتمع جاهدا لترسيخ خبرات مختلفة في أبنائه وتعزيز إحساس أفراد اتجاه الوطن وتعوديدهم على أصول وعادات وقيم نابعة من صميمهم وثقافتهم، ومن ثم تحقيق رأس المال البشري المحرك الأساسي لجُل الميادين الأخرى، ويعود الاهتمام بالإنسان لغرس فيه تربية تخدم الوطن بشكل دائم وديناميكي لخلق مواطن صالح ونبيل.

و تبقى العلاقة بين الأفراد والأنظمة السياسية من أهم القضايا، التي شغلت الكثير من المجتهدين في الحقل العلمي والمهني مثل هذه القضايا الكبرى وهنا كان الاهتمام بالقيم لتوضيح الكيفية التي من خلالها تتشكل القيم والمبادئ والسلوك والاتجاهات والانتماءات الوطنية، في ضوء هذا جاء موضوع التنشئة الوطنية والسياسية واحدة من المواضيع التي تنتجها الأنظمة التربوية من أجل غرس القيم السامية بمختلف أشكالها لضمان اللحمة الاجتماعية، والارتباط القيمي بين شرائح المجتمع الواحد، ذلك يزيد من استقرار المجتمعات وتنميتها، ولا يتأتى إلا بتوفر مقومات أنشأها الإنسان لتنمية مجموعة من القيم في النشء، مثل الأسرة، المدرسة، رياض الأطفال، جماعة الرفاق، الإعلام، الكشافة، المؤسسة الدينية، وأخرى.

فالأنظمة التربوية دائما تركز في غاياتها السامية على قيم معينة حيث تطغى بعضها على آخر، لأن بعض المبادئ تبقى أساسية ومهمة عبر التاريخ وغير قابلة للسؤال بما تشكله من قيمة عظيمة ومهمة يقول مالك بن نبي: "إن بعض القيم لا تباع ولا تشتري ولا تكون في حوزة من يتمتع بها إلا كثمرة جهد متواصل أو هبة تهبها السماء، كما توهب الخلد للأرواح الطاهرة، ويوضع الخير في قلوب الأبرار"¹

إن فترة الطفولة مهمة في حياة النشء لأنها فترة التنشئة الاجتماعية والسياسية والوطنية، وإكساب الناشئة للقيم يكون أفضل في مثل هذه المرحلة، حيث من الواجب ان يتشبع الطفل بالقيم الاجتماعية هذا مفيد لحياته الحاضرة والمستقبلية، يقول إميل دور كايم Dur Kheim: "التربية الفعل الذي يمارسه جيل الراشدين على جيل أولئك الذين لم ينضجوا بعد للحياة الاجتماعية، والغرض منها أن تثير وتُنمي لدى الطفل عددا معينا من الحالات الجسدية والعقلية والأخلاقية يتطلبها منه المجتمع السياسي بمجموعه، والبيئة الخاصة التي أُعِد لها خصيصا"²

وتمثل المدرسة ومناهجها الفضاء الواسع ليس لتلقين وتعليم التلاميذ مفاهيم المواطنة فحسب؛ بل لممارستها واختبارها على مستوى التطبيق أيضا. فقد أوضحت المادة الرابعة من التصريح المتعلق بمبدأ التسامح الذي أصدرته اليونسكو سنة 1995: "أن التربية المؤهلة لترسيخ القيم الجديدة هي الوسيلة الأكثر نجاعة لإقصاء اللاتسامح، بحيث تتمثل

¹ مالك بن نبي، في مهب المعركة-إرهاصات الثورة- ط3، دارالفكر المعاصر (بيروت)، دار الفكر (دمشق) (إعادة طبعه 2002)، 1981، ص117

² Emile Durkheim: *Education Et Sociologie*, 10^e: Edition "Quadrige : janvier 2^e tirage: 2015. juin, Librairie Felix Alcan. paris, France, 2013, p51

مرحلتها الأولى في توعية التلميذ بحقوقه وحرياته حتى يلتزم باحترام حقوق وحرريات الآخرين بل والدفاع عنها إن اقتضى الحال" ¹

عطفا على ما سلف طرح التساؤلات المثبتة أسفله:

✓ ما مفهوم المواطنة، والتربية على المواطنة ؟

✓ ما هي مكونات المواطنة ومقوماتها الأساسية ؟

✓ كيف عاجلت موثيق الدولة الجزائرية التربية على المواطنة ؟

3. تحديد مفاهيم الدراسة: تتطلب الدراسة العلمية ضبطا محكما للمفاهيم التي يستخدمها الباحث من خلال دراسته للمفهوم **Concept** : هو وصف تجريدي لأشياء أو لواقع ملحوظة وهو الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الباحث للتعبير عن المعاني والأفكار المختلفة، والمتداولة خلال البحث الذي يجريه، و التي يهيمه أن يوصلها لغيره من الناس ، وهو ما يتطلب أن تكون هناك لغة مشتركة من خلال المفاهيم بين الباحث وبين أولئك الذين يتابعون بحثه ، أو يشاركون فيه²

1.3. مفهوم المواطنة: Citizenship : نحاول أن نبرز هذا في النقاط التالية حيث لمفهوم المواطنة أبعاد متعددة تتكامل

وتترابط في تناسق تام ، حيث تتعدد مفاهيم هذه الكلمة حسب كل باحث متخصص وهي:

✓ **البعد القانوني:** حيث يكون هذا الأساس مقوم رصين يحقق الغاية التي أنشئ من أجلها ألا وهي تنظيم العلاقة بين الحكام والمحكومين ، استناداً إلى العقد الاجتماعي الذي تقوم عليه العلاقة بينهما للموازنة بين مصالح الفرد ومتطلبات المجتمع، فالقانون ينظم الحياة العامة في جميع المجالات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية و التعليمية، وأخرى.

✓ **البعد الاقتصادي الاجتماعي:** يستهدف إشباع الحاجات المادية الأساسية للبشر وتوفير الحد الأدنى اللازم منها لحفظ كرامتهم وإنسانيتهم، فمثلا : التوزيع العادل للثروة و مناصب العمل يؤسس لدولة قوية.

✓ **البعد الثقافي والحضاري:** يهتم بالجوانب الروحية والنفسية والمعنوية للأفراد والجماعات على أساس احترام خصوصية الهوية الثقافية ويفرض محاولات الاستيعاب والتهميش والتغريب، فمثلا احترام الثقافات و التعايش بسلام يؤسس لحياة تسودها الطمأنينة و الأمان بعيدا عن العصبية و العنصرية الهدامة للأمم.

إذن إجرائيا تعني المواطنة: " تلك الحقوق و الواجبات التي يتمتع بها المواطن الجزائري ، فيدركها جيدا، ومن ثم يجعل منها أساسا للتنمية و التقدم و الاستقرار"

¹ مصطفى القباح، التربية على المواطنة والحوار وقبول الآخر في التعليم الثانوي: تحليلات واتجاهات، مجلة علوم التربية، العدد 32، 2006، ص 137-150

² ياسين خذارية، تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير غ منشورة، فرع علم النفس الاجتماعي، قسم علم النفس والعلوم التربوية و

الأرطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005/2006، ص18.

2.3. مفهوم قيم المواطنة: Citizenship Values

✓ اصطلاحاً: هي قيم ومعايير تمثل القاسم المشترك بين مختلف المجتمعات واغلب الثقافات لدى الشعوب على مر العصور ومنها: (حب الوطن، المساواة، العدل، والنظام، والالتزام، والتوازن و الحرية، والمشاركة و الانتماء، والولاء و المسؤولية) فهذه القيم تمثل الجانب الإنساني و العالمي لمفهوم المواطنة وقد يضاف إليها أو يحذف منها، كما قد تختلف ترجمة هذه القيم من الناحية التطبيقية من مجتمع إلى آخر¹

✓ إجرائياً: هي مجموعة من المعايير و المبادئ و القوانين التي تضمنتها الجرائد الرسمية و الدساتير مثل: العدل الاجتماعي، المشاركة المجتمعية، الصحة، التعليم، السكن، العدل،.. التي من خلالها يكسب الإنسان الجزائري صفة المواطنة، حيث يمكن تلخيصها في كلمات رئيسية هي: الحقوق و الواجبات العامة (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية،...) التي منحها المشرع الجزائري للمواطنين.

مفهوم مواثيق الدولة الجزائرية: charters of the Algerian state

1.3.3. لغة: جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: أن الميثاق جمعه مواثيق ويعني العهد و الاتفاق و التوثيق و الضبط و الموثق ومنه جاءت الثقة، و الوثائق و الوثائق، أي ما يشد به كالحبل و غيرها، و الوثيقة و الميثاق اتفاق جماعي "الميثاق الوطني" ما يتحالف او يتعاهد عليه رسمياً شخصان أو أكثر، رابطة تتألف من اجل عمل مشترك، الحقوق الأساسية لمجموعة من الناس، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَنۢتَحٰتُمُوهُمۡ فَشَدُّوا ٱلۡوَتَاقَ﴾² وقال أيضا: ﴿وَلَا يُؤۡثِقُ وَتَاقَهُ أَحَدٌ﴾³ ، وقال تعالى أيضا: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنۢقُضُونَ ٱلۡمِثَاقَ﴾⁴

ووثقت الشيء: أحكمته، ووثق الرجل: قال: إنه ثقة. ووثق به وثاقة وثقة أي: ائتمنه، ووثاقة: إذا عاهده أو عاقده، والتوثيق: التثبيت والتقوية، وأرض وثيقة: كثيرة العشب موثوق بها، والتوثيق: الشيء المحكم ومن خلال النظر في معاني الميثاق في اللغة فإنه يمكن إجمال هذه المعاني فيما يأتي⁵:

- ✓ العهد المحكم.
- ✓ العقد والإحكام.
- ✓ التقوية والتثبيت.
- ✓ الشد والربط.

¹ إيمان عكروف، الشباب و قيم المواطنة مفاهيمها وأهميتها و أبعادها في المجتمع، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(12)، العدد

1، جامعة الوادي، الجزائر، جانفي 2021، ص 91

² سورة الفجر، الآية: رقم(26)

³ سورة محمد، الآية: رقم(04)

⁴ سورة الرعد، الآية: رقم(20)

⁵ انظر الموقع الالكتروني التالي: https://modoe.com/show-book-scroll/452#_idTextAnchor000 يوم 2022/02/08 على

✓ الأخذ بالوثيقة والوثيقة.

✓ الاستحلاف واليمين

2.3.3. اصطلاحاً: المواثيق تلك المعاهدات و المواد القانونية التي أقرتها جهات رسمية، لتنظيم الحياة العامة، هي بذلك المبادئ المقررة والمبينة بوضوح في مختلف الدساتير و الجرائد الرسمية للدول و الحكومات و الممالك ، هذه المواثيق تتركز عليها حياة المواطنين في علاقاتهم البينية سواء بينهم أو بينهم وبين الحاكم ، ذلك يحقق الأمن و الاستقرار و التنمية من خلال معرفة الحقوق و الواجبات.

3.3.3. إجرائياً: نغني بالتربية على المواطنة في مواثيق الدولة الجزائرية تلك الحقوق و الواجبات التي اقراها المشرع الجزائري في تلك الدساتير المتواترة (1963،،2016،1996،1989،1976..)، وكذا قيم المواطنة المتضمنة في المناشير والقوانين الأخرى التي على رأسها أهم قانون في وزارة التربية الوطنية الذي يسمى: القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، هذه المواثيق نود من خلالها معرفة أهم ما تتركز عليه المواطنة الجزائرية كنموذج لتحليل وفهم واستنباط أهم القيم و المبادئ المقررة و المسيرة للحقوق و الواجبات المختلفة، هذه المبادئ التي ستظهر في متن هذه الورقة البحثية المتواضعة، مثل: قيمة العدل الاجتماعي، قيمة التعاون، قيمة التعليم ومجانيته للجنسين، المشاركة المجتمعية، حق الملكية، حق الانتقال و الإقامة، حق العمل والسكن، إلى غير ذلك من الحقوق و الواجبات.

3. الدراسات السابقة:

لا بأس أن نستعرض بعض الدراسات السابقة التي تخدم موضوعنا، خاصة وان مثل هذه الخطوة المنهجية ضرورية في زيادة فهم واستيعاب موضوع الدراسة، فمن خلالها يتمكن الباحث أن يوجه بحثه نحو الأفضل، بالوصول إلى نتائج قريبة إلى الواقع بعيدا عن التحيز و الأخطاء التي من الممكن أن تعترض مساره، وعليه تكون الدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع متمثلة في:

1.4 الدراسة السابقة الأولى: "التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: الواقع

والتحديات"- رؤى إستراتيجية-، من إعداد الباحث: سيف بن ناصر بن علي العُمري¹، في ضوء هذه الدراسة وباختصار تسعى إلى الإجابة عن الأسئلة التالية: أولا: ما المقصود بالمواطنة في مفهومها الحديث؟ ما المقصود بالتربية من أجل المواطنة المسؤولة؟ ما واقع التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية؟ وهدفت الدراسة إلى تحقيق ثلاثة أهداف، هي: تعريف المفهوم الحديث للمواطنة، تحديد المقصود بالتربية من أجل المواطنة المسؤولة، الكشف عن واقع التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، تبنت الدراسة المنهج الوصفي من خلال مراجعة الأدبيات التربوية في مجال المواطنة في دول مجلس التعاون الخليج العربية، وعينة الدراسة تمثلت في مجموعة

¹ محمد يعقوب وآخرون، المواطنة من منظور حقوق الإنسان في مناهج التربية الوطنية في الأقطار العربية (دراسة حالة لكل من الأردن ومصر ولبنان)، معهد راؤول ولينبرغ لدراسات حقوق الإنسان والقانون الإنساني ضمن برنامج مشروع منح أبحاث حقوق الإنسان لعام 2012 ، عمان - حزيران 2012

من الطلبة والمعلمين باختيار عينة عشوائية بسيطة من المجمع الأصلي، واستخدمت الدراسة أيضا أداة تحليل مضمون المناهج التعليمية (دراسة حالة لكل من الأردن ومصر ولبنان)، وتلخصت نتائج الدراسة: في مفهوم المواطنة الذي يتضمن داخل المناهج المدرسية، لا يزال بعيدا عن المفهوم الحديث الذي يسعى إلى بناء مواطنين بمهارات تؤهلهم للمشاركة في صنع القرارات، التي تتعلق بحياتهم وتتيح لهم معرفة الدولة وأنظمتها وقوانينها ودورهم في تشكيلها، فالمضامين الموجودة في المناهج الحالية تركز فقط على جوانب تاريخية وجغرافية يتم تلقينها للطلبة، مما لا يساعد على تكوين شعور حقيقي بالمواطنة التي تدفع للمشاركة وتعمق الانتماء، وتعطي فرصا لصقل هذه المهارات وممارستها في الحياة المدرسية، فالهدف هو تكوين مواطن مُوَالٍ من دون وعي بدلا من تكوين مواطن مسؤول وواعٍ.

2.4. الدراسة السابقة الثانية: هي دراسة موسومة¹ بـ: "مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي" - دراسة ميدانية بجامعة

سطيف -2- فقد هدفت هذه الدراسة إلى استقراء طبيعة مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة و الوقوف على الفروق بين طلبة الجامعة فيما يتعلق بالمواطنة ومتغير الجنس، الخلفية الاجتماعية، المستوى الاقتصادي للأسرة، ومستوى تعليم الوالدين، قامت الباحثة ببناء استبيان لهذا الغرض حيث تكونت من (20) فقرة صيغت وفق مقياس ليكرت، وبعد التأكد من صدق وثبات الاستبيان تم تطبيقه في الدراسة، حيث تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة سطيف 2، وتكونت عينة الدراسة من (100) طالبا وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. استخدمت الباحثة الإحصاء الوصفي لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمفهوم المواطنة لدى الطلبة، ولاختبار الفرضيات تم استخدام اختبار (ت)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) ومعامل ألفا كرونباخ لحساب معامل الثبات، بينت نتائج الدراسة أن الفرضية العامة تحققت بنسبة 20%، ولم تجد الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الدراسة ماعدا متغير مكان السكن.

4. مكونات المواطنة ومقوماتها:

1.5. الانتماء:

الانتماء "Belongingness" هو النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين، بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرتة والدفاع عنه في مقابل الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى، وهو بذلك السلوك المعبر عن امتثال الفرد للقيم الوطنية السائدة في مجتمعه، كالاعتزاز بالرموز الوطنية، والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة، والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته، وتشجيع المنتجات الوطنية، والتمسك بالعادات والتقاليد، والمشاركة في الأعمال التطوعية، والمناسبات الوطنية، والاستعداد للتضحية دفاعاً عن الوطن، والانتماء له جانبان: فطري، ومكتسب، وهو حصيلة التفاعل بين ما هو مكتسب وما هو فطري، فالشعور بالانتماء إلى الوطن ينمي في الفرد شعورا بالأمان، والراحة

¹ واکلي بديعة، مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي - دراسة ميدانية بجامعة سطيف -2- المؤتمر الدولي الثامن حول المواطنة والتنمية بجامعة سطيف 2، الجزائر، يومي 14 و 15، افريل 2014، ص05

والطمأنينة، وهذا الشعور لا يتحقق إلا من خلال التربية الإسلامية التي تشكل بنية الولاء في حياة الفرد عن طريق إكسابه القيم والاتجاهات الإيجابية التي تجعل سلوكه يتسم بالعطاء والحب والتضحية من أجل دينه ثم وطنه¹

2.5. الحقوق:

إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين، وهي في الوقت نفسه ، واجبات على الدولة و المجتمع، وبالتالي فإن معظم الدساتير في تحديد حقوق المواطن ترجع إلى موائيق حقوق الإنسان وأهمها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر بتاريخ 10/12/1948م في قصر شايفو في باريس، والتفصيل الوارد في العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الصادرين عن هيئة الأمم المتحدة عام 1966م توفير التعليم، وتوفير الخدمات الأساسية²، وتشمل على سبيل المثال لا الحصر: (السكن النظيف، الخدمات الصحية، التأمين والضمان الصحي، الأمن الاجتماعي، البيئة النظيفة... الخ).

3.5. الواجبات :

تختلف الدول عن بعضها البعض في تحديد درجة ونوعية الواجبات المترتبة على مواطنيها باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فالدولة في الجزائر مثلاً ترى بأن المشاركة في الانتخابات واجب وطني، بينما لا ترى دولاً أخرى ذلك. ويمكن إيراد بعض واجبات المواطن في الجزائر³:

- ✓ احترام القانون
 - ✓ الحفاظ على الممتلكات العامة
 - ✓ الدفاع عن الوطن في حال تعرض للغزو والهجوم من الأطراف المعادية
 - ✓ التكاتف مع أفراد المجتمع
 - ✓ الإخلاص والدقة في أداء الأعمال الحكومية والمجتمعية التي تهدف لخدمة أفراد المجتمع
5. معالجة موائيق الدولة الجزائرية للتربية على المواطنة: نحاول أن نختصر المعالجة في نقطتين مركزيين هما:

1.6. القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008:

من خلال النشرة الرسمية للتربية الوطنية التي تضمنت القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 عدد خاص - فيفري 2008- حيث جاء اهتمام هذه النشرة بالمدرسة وأهدافها وأسسها ورسالتها النبيلة، حاملة قيم الشعب الجزائري المفتوح عن الثقافات الأخرى، ومهمتها السامية في إنشاء جيل متشبع بالوطنية والمواطنة ومتميز في شخصيته بالهوية الوطنية الجزائرية صبغتة الإسلام والعروبة و الأمازيغية، وجزء من المغرب العربي وإفريقيا، مركزة على الانتماء الحضاري للأمة العربية والإسلامية، وهذا ما توضحه المادة (2) في هذه النشرة الرسمية والتي احتوت على ما يلي: "تتمثل

¹ بدر بن علي بن عبد الله العبد القادر، الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجامعات و الأحزاب و الانحراف، المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، يناير 2018، ص15

² واکلي بديعة، المرجع السابق، ص05

³ واکلي بديعة، المرجع السابق، ص05

رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه، والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية"، بهذه الصفة تسعى التربية إلى تحقيق الغايات التالية:

✓ تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا، وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذلك تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني، ورموز الأمة.

✓ تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي، وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام، والعروبة و الأمازيغية.

✓ ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر 1954 ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة، والمساهمة من خلال التاريخ الوطني في تخليد صورة الأمة الجزائرية بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يجسدها تراث بلادنا التاريخي والجغرافي والديني والثقافي.

✓ تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية.

✓ ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون.

✓ إرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية، متفتح على العالمية والرقى والمعاصرة، بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجزائري، والتي تستند إلى العلم، والعمل والتضامن واحترام الآخر، والتسامح، وبضمان ترقية قيم ومواقف إيجابية لها صلة، على الخصوص، بمبادئ حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية.

عطفا على هذا يتعين على المنظومة التربوية الجزائرية، وخصوصا المدرسة في المقام الأول تعزيز القيم الوطنية الجزائرية كتعزيز دور الدين الإسلامي، واللغة العربية ووحدة التراب الوطني، وتأكيدها لهذا التوجه فقد جاء في المادة (45) من القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08 - 04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، بخصوص أهداف وغايات التعليم الأساسي ما يلي:

✓ تزويد التلاميذ بأدوات التعلم الأساسية المتمثلة في القراءة والكتابة والحساب.

✓ منح المحتويات التربوية الأساسية من خلال مختلف المواد التعليمية التي تتضمن المعارف والمهارات والقيم.

يمكن استخلاص ثلاث غايات كبرى يهدف إليها القانون التوجيهي للتربية الوطنية (رقم 04/08) هي:

الغاية الأولى:

✓ تعزيز دور المدرسة كعنصر لإثبات الشخصية الجزائرية الوطنية وتعزيز دور المدرسة كعنصر لإثبات الشخصية الجزائرية الوطنية.

✓ يتوجب تعزيز دور الإسلام، كدين وثقافة وحضارة في وجود الشعب الجزائري، وإبراز محتواه الروحي والأخلاقي واهتمامه الحضاري والإنساني.

✓ تطوير تعليم اللغة العربية كأداة أولى لاكتساب المعرفة في مختلف مراحل التعليم والتكوين لتصبح لغة التواصل في مختلف ميادين الحياة، والأداة المفضلة في الإنتاج الفكري وأن تحظى اللغة الأمازيغية باعتبارها جزء لا يتجزأ من مركبات الهوية الوطنية التاريخية بكامل الاهتمام، لتكون محلا للترقية والإثراء في إطار تثمين الثقافة الوطنية.

الغاية الثانية:

- ✓ ضمان التكوين على المواطنة.
- ✓ ينبغي على المدرسة الاستجابة للطلب الاجتماعي، وتعليم قيم الأمة الجمهورية.
- ✓ أن تلعب التربية المدرسية الغاية الأساسية في تعليم مبادئ الديمقراطية في الحياة الجماعية.

الغاية الثالثة:

- ✓ تفتح المدرسة واندماجها في حركة الرقي العالمية، ومنح التلاميذ ثقافة علمية وتكنولوجية.
- ✓ تحضير التلاميذ للعيش في عالم تكون فيه الأنشطة ذات صلة بتكنولوجية الإعلام والاتصال.
- ✓ تطوير تعلم اللغات الأجنبية لتمكين التلميذ من التحكم الحقيقي في لغتين عند نهاية التعليم القاعدي.
- ✓ تثمين وترقية الموارد البشرية.
- ✓ إلغاء احتكار الدولة للكتاب المدرسي.
- ✓ إنشاء مرصد وطني للتربية والتكوين.

كما تكمن رسالة المدرسة الجزائرية في مهمة التنشئة الاجتماعية حيث تضمنت المادة رقم (05) من القانون التوجيهي للتربية الوطنية في الفصل الثاني (02) من الباب الأول (01) ما يلي:

"تقوم المدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية بالاتصال الوثيق مع الأسرة التي تعتبر امتداد لها بتنشئة التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري، والقيم الإنسانية وكذا مراعاة قواعد الحياة في المجتمع".

إن مهمة المدرسة لم تبقى مهمة تقليدية، بل اتسعت الرسالة باتساع العلاقات، بين البشر والوظائف المختلفة لهم، حيث تستهدف المدرسة تكوين الكفاءات ذات الطابع التواصلية بوسائل أخرى أساسية، مثل لغة الرموز، ولغة الإشارات المبنى على التعبير الفني، اللغة العلمية التي تنميها الرياضيات، والعلوم التجريبية والمعلوماتية، كما يجب أيضا الأخذ في الحسبان مدونات المعارف الأدواتية، والمهيكلية التي تبني على المفاهيم العملية، وطرق التفكير والتصرف، هذه المعارف غالبا ما تهيكّل بدورها العديد من برامج المواد من خلال المفاهيم مثل الزمان والمكان، العلاقات والقوانين، والقواعد من مختلف مجالات المعرفة.¹

¹ محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة الجزائر، 2012، ص18

من مهام المدرسة أيضا تشجيع التواصل من خلال مقارنة مدججة للغات، حيث جاء في المرجعية العامة للمناهج (مارس 2009) ما يلي¹:

✓ إن المقاربة الوحيدة الموثوق منها علميا والمُعترف بها عالميا، في مجال تعليم وتعلم اللغات هي المقاربة، التي تقوم بالتنسيق المدمج للغات المستعملة، أما الممارسة المعرفية التي تضمنها لغة التعليم (العربية) فإن التكفل بها، سيكون بالتكامل مع لغات أخرى لتمكينها من النمو العام، ويحدث ذلك عن طريق تحويل أساليب التعلم والتصرفات الشخصية والشعور بالانتماء إلى أمة واحدة.

✓ أما إدراج اللغة الأمازيغية وتدريسها، والتعليم المبكر والمعمم للغات الأجنبية (الفرنسية في الطور الابتدائي، والانجليزية في المتوسط ولغة ثالثة في شعبة الآداب واللغات في التعليم الثانوي)، فإنه يعيد هيكلة النظام التربوي المؤسساتي.

➤ تقوم المدرسة على رسالة نبيلة تتمثل في: التأهيل من أجل التكيف مع التحولات الآتية كالتطور العلمي والتكنولوجي (على المناهج التربوية أن تتكفل - وبصفة استعجالية - بمتطلبات الحركة المهنية)

هكذا بعد نصف قرن من إرساء معالم المدرسة الجزائرية وبروزها إلى التاريخ، وبفضل كثير من الجهود الجبارة، المعززة بين المجموعة الوطنية منذ فجر الاستقلال، فقد حققت المدرسة الجزائرية مكاسب مقبولة نوعا "ما"، وزيادة غاياتها تدريجيا، وتوفير حاجات المجتمع السياسية والاقتصادية والثقافية، والاجتماعية.. الخ.

2.6. دستور الجمهورية الجزائرية (من دستور 1963 الى التعديل الدستوري 2008، 2002، وبعده آخر تعديل دستوري 2016):

تتضح التربية على المواطنة في ضوء الدساتير الوطنية من خلال مجموعة من الحقوق و الواجبات التي تنظم الحياة العامة، وعلى هذا نبدأ بشيء من الشرح و التبيان للمواطنة في الدستور الجزائري كما يلي:

➤ **قيمة المساواة:** من القيم المتعلقة بالمواطنة ، نجد قيمة المساواة التي تعني تمتع الأشخاص بجملة من الحقوق السياسية و المدنية و الاجتماعية، و الاقتصادية دون تمييز أو إشارة إلى فوارق الجنس أو اللون، أو العرق أو الدين، أو الرأي، وبذلك فهي مبدأ ضروري في الحياة الإنسانية، لأنها معلم من معالم الحضارة والرفي، تنص المادة رقم (29) من دستور الجزائر المعدل (2008): " كل المواطنين سواسية أمام القانون .ولا يمكن أن يُنذرَ بأي تمييز يعود سببه إلى المولد، أو العرق، أو الجنس، أو الرأي، أو أي شرط أو ظرف آخر، شخصي أو اجتماعي".

✓ **قيمة الحق في العمل :** تضمنت جميع دساتير الجمهورية الجزائرية على حق المواطن في يكون لديه عمل وظروف جيدة تؤمن حياته، كما له الحق في الانضمام إلى النقابات و التنظيمات التي تدافع عليه و تسترجع حقوقه، جاء في المادة (55) المتضمنة في دستور 1996: " لكل المواطنين الحق في العم، يضمن القانون أثناء العمل الحق في الحماية، والأمن، والنظافة. الحق في الراحة مضمون، ويحدد القانون كيفية ممارسته".

¹ المرجع نفسه، ص ص20-21

✓ **قيمة الرعاية الصحية:** وما من شك أن الصحة موضوع عالمي، وتحتل مكانة أساسية، لدى كانت محل اهتمام كل فرد بها، ولو بدرجات متفاوتة، كل حسب تاريخه، ووضعه، فهي معتبرة كحق من حقوق الدائنية¹ المعترف بها " un droit créance reconnu"، ويتجلى ذلك من خلال تطور التشريع والاجتهاد القضائي في السنوات الأخيرة، اللذان انصبا حول الحقوق الأساسية، الشيء الذي دفع بالجميع إلى المطالبة بشرعية تطبيق القوانين المتعلقة بتلك الحقوق، من خلال الرجوع إلى المبادئ المؤسسة لها، وقد لوحظ من أن النظام القانوني الجزائري، تضمن الكثير من المبادئ السياسية والاجتماعية والاقتصادية الضرورية في دستور 1996، ومبادئ أخرى تندرج ضمن المعايير التشريعية²، جاء في المادة رقم(54) من دستور(2008معدل): "الرعاية الصحية حق للمواطنين...، تتكفل الدولة بالوقاية من الأمراض الوبائية والمعدية و بمكافحتها".

✓ **الحق في التعليم ومجانيته و إلزاميته (للجنسين دون تمييز):** حيث تم إدراج هذا الحق بعد تأسيس دستور 1976، بموجب أمرية رقم 76/35 المؤرخة في 16 أفريل 1976، التي تقرر أن التعليم في الجزائر مجاني و يبقى مجاني، حتى لا تكون الظروف الاجتماعية و الاقتصادية حجة للأولياء، بالتالي يتأخر الأبناء في الالتحاق بمقاعد الدراسة، جاء في المادة (53) من دستور الجزائر(معدل 2008): " الحق في التعليم مضمون، التعليم مجاني حسب الشروط التي يحددها القانون، التعليم الأساسي إجباري، تنظم الدولة المنظومة التعليمية، تسهر الدولة على التساوي في الالتحاق بالتعليم، والتكوين المهني".

✓ **قيمة الحق في الملكية (لجميع المواطنين):** مثل الملكية الشخصية، الخاصة، الفكرية، الجماعية، المشتركة، حيث لا تقتصر الملكية على الذكور فقط ، بل من تمس الإناث أيضا، وتتفرع الملكية إلى: ملكية التأليف و الفكر، الحق في الملكية الخاصة (ملكية الأشخاص)، تضمنت المادة رقم(52) من دستور الجزائر المعدل(2008): " الملكية الخاصة مضمونة، حق الإرث مضمون، الأملاك الوقفية وأملاك الجمعيات الخيرية مُعترف بها، ويحمي القانون تخصيصها".

✓ **قيمة العدل و القضاء:** إن الحق في العدالة مطلب ضروري ينشده كل أفراد المجتمع، والالتزام به من قبل المجتمع ومؤسساته اتجاه الأفراد يؤدي إلى الإيجابية في الأداء والمشاركة الفاعلة، وإلى الترابط الاجتماعي القوى بين جزئيات المجتمع ، والعدالة المدعومة بسلطة القانون تهيئ الفرص الجيدة بين أفراد المجتمع وتجعل المجتمع يعمل ككيان واحد قوى متماسك ، فمن الأهمية أن يحرص المجتمع على توفير العدالة لكل أبنائه حتى يكونوا أكثر اطمئنانا على حقوقهم وممتلكاتهم وأنفسهم، وتدفع بهم إلى احترام حقوق المواطنة في علاقاتهم مع بعضهم البعض، أو مع مؤسسات المجتمع وتعمق لديهم الشعور بالانتماء الوطني، والعدالة السليمة لأفراد المجتمع هي تلك العدالة المستندة، إلى أنظمة وقوانين تتناسب مع

* **الحقوق الدائنية:** تسمى بالحقوق الشخصية، لأي إنسان الحق فيها مهما كان جنسه أو رأيه أو لونه أو معتقده، أو إقامته... الخ، هو حق تضمنه جميع القوانين للأشخاص ومدانون لهذا القانون بالحماية وضمان هذا الحق الدستوري، مثل الحق في الرعاية الصحية حق شخصي ودائي، وكلمة دائني مشتقة من كلمة: "دين"

² قنديل رمضان، **الحق في الصحة في القانون الجزائري**(دراسة تحليلية مقارنة)، دفاثر السياسة والقانون، العدد6، جامعة بشار، الجزائر، 1 جامفي 2012 ص 218 ،

مقتضى العصر ولا تكلف الفرد ماديا كثيرا¹، تتضمن المادة رقم(139)من الدستور(1996): "تحمي السلطة القضائية

المجتمع والحريات، وتضمن للجميع ولكل واحد المحافظة على حقوقهم الأساسية"

✓ **المشاركة المجتمعية:** تشير المشاركة المجتمعية إلى ما يقوم به أعضاء المجتمع من أنشطة لخدمة المجتمع في مجالاته السياسية و الاجتماعية والتعليمية، وقد يكون هؤلاء الأعضاء أفرادا أو مؤسسات أو جماعات و تعتمد هذه السلوكيات على التطوعية و الوعي والوجدان و النزوع، كذلك تعني ذلك التوجه الإداري الحر للفرد للإسهام في تنمية المجتمع، بدافع من الوعي الذاتي والشعور بالمسؤولية، هكذا تعكس المشاركة درجة الانتماء والوعي والحس الوطني، وحيوية الشعوب²، وتتجلى المشاركة المجتمعية من خلال ما يخدمها: مثل الانتخاب، التطوع، التعاون، التضامن، تقلد الوظائف و المناصب(للجنسين)، تضمنت المادة(51) : من دستور الجزائر المعدل(2008) ما يلي: " يتساوى جميع المواطنين في تقلد المهام والوظائف في الدولة دون أية شروط أخرى غير الشروط التي يحددها القانون".

✓ **حقوق المرأة:** الجديد في الدستور الجزائري هو ضمان الحقوق السياسية للمرأة وترقيتها، تنص المادة رقم(31) على ما يلي: " تعمل الدولة على ترقية الحقوق السياسية للمرأة بتوسيع حظوظ تمثيلها في المجالس المنتخبة، يحدد قانون عضوي كيفية تطبيق هذه المادة"، ذلك بالمساواة و العدل مع الرجل دون تمييز.

✓ **حرية الابتكار الفكري والفني والعلمي:** إنها قيمة مهمة لترسيخ المواطنة وتعزيز وجودها في المجتمع الجزائري، هي قيمة مضافة إلى قيمة الحرية التي جسدها الدساتير السابقة، جاء في المادة رقم(38) من دستور(2008المعدل) بخصوص حرية الابتكار ما يلي: " حرية الابتكار الفكري والفني والعلمي مضمونة للمواطن. حقوق المؤلف يحميها القانون، لا يجوز حجز أي مطبوع أو تسجيل أو أية وسيلة أخرى من وسائل التبليغ والإعلام إلا بمقتضى أمر قضائي، وترجع الأهمية المعطاة للحق في هذه الحرية، إلى محاولة خلق المواطن الصالح "Good Citizen"، بالاعتماد عليها كونها مطلب إنساني نبيل.

✓ **حرية الإعلام و التعبير والمشاركة السياسية:** وهي قيم دعمها أكثر دستور 2016 المعدل، ذلك للحفاظ على الحقوق الفردية، مقابل احترام اداء الواجبات، ونكتشف هذه القيمة من خلال مضمون (المادة 34): " تستهدف المؤسسات ضمان مساواة كل المواطنين و المواطنات في الحقوق والواجبات بإزالة العقبات التي تعوق تفتح شخصية الإنسان، وتحول دون مشاركة الجميع الفعلية في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية"، كما امتد مجال الحقوق إلى التمثيل السياسي المتعلق بالمرأة، بتوسيع حظوظها المختلفة في المشاركة تشريع و تنفيذ القوانين و المراسيم العامة، هذا الأمر يتضح من خلال محتوى (المادة 35) من دستور 2016 كما يلي: " تعمل الدولة على ترقية الحقوق السياسية

¹ هاني جرجس عباد، برنامج مقترح لتدعيم إسهام مراكز الشباب في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات"، منشور بمجلة العلوم الاجتماعية - المملكة العربية السعودية - بتاريخ 11-2016، ص12.

² سلامة عبد العظيم حسين، المشاركة المجتمعية وصنع القرار التربوي، دط، دار الجامعة الجديدة للنشر، الازارطة، الإسكندرية، 2007، ص226.

للمرأة بتوسيع حظوظ تمثيلها في المجالس المنتخبة"، أيضا اتضحت قيما أخرى مهمة في هذا الدستور مثل:التناصف في التشغيل بين المرأة و الرجل، الحرية الدينية لدى الجميع دون ضغوطات،قيمة البيئة باعتبارها بوتقة نمو المواطن،قيمة حماية المسنين،قيمة حماية ذوي الاحتياجات الخاصة و الفئات الضعيفة والتكفل بهم...الخ ، إلى غير ذلك من المواد المستحدثة لتوسيع وتعزيز التربية على المواطنة في جميع المجالات.

تأسيسا لما سبق يمكن عرض الملاحظات التالية:

➤ من الناحيتين الدستورية والقانونية: لا نرى وجود مشكلات تعترض قضية المواطنة في الجزائر، خاصة ان تشكيلة المجتمع الجزائري تدين بدين الإسلام ،هذا الأخير تتف ربه الكثير من القوانين التي تتوافق مع الدساتير الوضعية، وكذلك بالنظر الى التطورات التشريعية والدستورية التي حصلت في السنوات الأخيرة (يتضح هذا أكثر من خلال مؤشرات الشجاعة السياسية الحالية ،بقيادة رئيس الجمهورية الجديدة بدستور جديد) ، ويُعتبر الدستور الجزائري منذ دستور 1963 إلى غاية دستور 2016 (المعدل)، من الدساتير الرائدة عربيا في مجال التأسيس الدستوري لقيم المواطنة ومبادئها، وكذلك الكثير من المواد القانونية المعبرة بقوة عن أسس المواطنة و مقوماتها.

➤ يقر الدستور الجزائري صراحة الطبيعة الجمهورية والديمقراطية للنظام السياسي، ومبدأ المساواة بين المواطنين دون تمييز، كما أقر صراحة غالبية حقوق وحرريات المواطنة وخصص لها أبوابا منفصلة، وحارب كل الممارسات التي تتنافى وقيم ومبادئ وحرريات المواطنة، كما يُمكن للمرأة، ويشجع ويحرص على الوصول بها إلى المواطنة الكاملة على غرار الرجال بشكل واقعي ومميز.

➤ حرص المشرع الجزائري عند صياغته للقوانين التي تؤطر المواطنة بمختلف أبعادها ومستوياتها، على التذكير بمساواة كل المواطنين أمام هذه القوانين، وتمتعهم بحقوق وواجبات متساوية، ولكن بعض تلك القوانين بقيت تتضمن في متنها بعض أشكال التمييز الإيجابية والسلبية اتجاه فئات المجتمع.

➤ لم تعد مختلف القوانين تتضمن تمييزا صريحا بين الرجال والنساء، ما عدا تضمنها لحالات "تمييز إيجابي" للمرأة لحمايتها من بعض التجاوزات، خاصة في قوانين: العقوبات، الانتخابات، وترتيبات التشغيل ودعم الشغل، وفي هذا تفتخر السلطات الجزائرية بكون ترسانتها القانونية تساوي بين الرجل والمرأة بشكل صريح وغير قابل للتأويل.

➤ تتطور المنظومة القانونية للمواطنة في الجزائر بشكل تدريجي وحذر، وهو ما يعتبره البعض إيجابيا كونه يحاكي التحفظات المجتمعية ويراعي تقاليد وعادات وقيم المجتمع الجزائري، ويعتبره البعض الآخر تماطلا وتقصيرا وتقصيرا من الالتزامات الدولية.

➤ لا تزال القوانين الداخلية لبعض الفاعلين السياسيين، خاصة الأحزاب السياسية، تتخللها نقائص متعلقة بالمواطنة، خاصة مواطنة المرأة، حيث في كل مرة تدعوا السلطة الأحزاب السياسية إلى تحسين وضع المرأة ودورها في عالم السياسة لاسيما من خلال مراجعة قوانينها.

6. خاتمة :

رغم تغني اغلب المواثيق الوطنية الجزائرية بتضمينها، مبادئ تخدم كثيرا التربية على المواطنة والوطنية، إلا أن ممارستها تبقى تعاني حكرا كثيرا في وطننا (لم نصل بعد إلى المواطنة الصالحة)، فنعيش كثيرا من معوقات المواطنة، مثل: غياب المساواة و العدل بين شرائح المجتمع، وضعف الأجر في العمل، وسوء الحياة اليومية لأغلب المواطنين حتى استشعروا بالاغتراب الحقيقي عن وطنهم، والهجرة غير الشرعية دليل قطعي على ضعف المواطنة الجزائرية التي ظلت حبيسة الأدرج، فأصبح البناء الاجتماعي يعاني الأمرين: أمر العولمة و الضغوط الخارجية، و أمر المطالب الداخلية الشعبية، التي تتآكل بفعلها الدولة، هذا أبقى التربية على المواطنة في الجزائر تعاني مشاكل حمة تحول دون تحقيق المأمول، ويبقى تحقيق هذا المأمول قريب إلى الواقع خاصة بعد الحراك السلمي (حراك 22 فيفري 2019)، الذي من خلاله تغيرت كثيرا العقلية السياسية في الجزائر والبحث عن بدائل قانونية تضمن الاستقرار السلم الاجتماعي و المؤسساتي، وحسب مجرى الخريطة السياسية الآتية في الوطن، يمكن أن نستبشر خيرا بتعزيز وتفعيل المواطنة في مجالات عديدة، ذلك ما أعلنت عليه القيادة السياسية للبلاد على تعديل دستوري أكثر انفتاحا، يستجيب لتطلعات المواطن الجزائري.

7. قائمة المراجع:

1. سورة الفجر، الآية: رقم (26)
2. سورة محمد، الآية: رقم (04)
3. سورة الرعد، الآية: رقم (20)
4. إيمان عكروف، الشباب و قيم المواطنة مفاهيمها وأهميتها و أبعادها في المجتمع، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (12)، العدد 1، جامعة الوادي، الجزائر، جانفي 2021
5. بدر بن علي بن عبد الله العبد القادر، الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات و الأحزاب و الانحراف، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، يناير 2018
6. زينب بنت محمد الغريبة، إستراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة، المؤتمر الدولي للمواطنة، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف 2، يومي 14 و 15 افريل 2014
7. سلامة عبد العظيم حسين، المشاركة المجتمعية وصنع القرار التربوي، د ط، دار الجامعة الجديدة للنشر، الازارطة، الإسكندرية، 2007
8. قنديل رمضان، الحق في الصحة في القانون الجزائري (دراسة تحليلية مقارنة)، دفا تر السياسة والقانون، العدد 6 (جانفي)، جامعة بشار، الجزائر، 2012
9. مالك بن نبي، في مهب المعركة - إرهابات الثورة - ط 3، دار الفكر المعاصر (بيروت)، دار الفكر (دمشق)، (إعادة طبعه 2002)، 1981
10. محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمنهاج الرسمية، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة الجزائر، 2012

11. محمد يعقوب وآخرون، المواطنة من منظور حقوق الإنسان في مناهج التربية الوطنية في الأقطار العربية (دراسة حالة لكل من الأردن ومصر ولبنان)، معهد راؤول ولينبرغ لدراسات حقوق الإنسان والقانون الإنساني ضمن برنامج مشروع منح أبحاث حقوق الإنسان لعام 2012 ، عمان ، حزيران 2012
12. مصطفى القباج، التربية على المواطنة والحوار وقبول الآخر في التعليم الثانوي: تحليلات واتجاهات، مجلة علوم التربية، العدد 32 ، 2006
13. هاني جرجس عياد، برنامج مقترح لتدعيم إسهام مراكز الشباب في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات"، منشور بمجلة العلوم الاجتماعية - المملكة العربية السعودية - (2016)
14. واكلي بديعة ، مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي - دراسة ميدانية بجامعة سطيف -2- المؤتمر الدولي الثامن حول المواطنة والتنمية بجامعة سطيف 2. يومي 14 و 15، 2014
15. ياسين خذايرية، تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير غ منشورة، فرع علم النفس الاجتماعي، قسم علم النفس والعلوم التربوية والأرطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005
16. Emile Durkheim: **Education Et Sociologie**, 10^e:Edition "Quadrige :janvier 2^etirage :2015.juin, Libraire Felix Alcan.paris, France,2013.
17. https://modoe.com/show-book-scroll/452#_idTextAnchor000.
- يوم 2022/02/08 على الساعة 15:58



لمصدر: زينب بنت محمد الغريبية، إستراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة ، المؤتمر الدولي الثامن

حول : "المواطنة والتنمية " يومي 14/15 افريل 2014، جامعة سطيف 2